الثورة السورية

ثم ننتقل إلى الثورة السورية، والتى يحكمها الرئيس "بشار بن حافظ الأسد" العلوى، حيث اندلعت ثورة الشعب السورى ضد الرئيس "بشار الأسد".

حيث هبّ الشعب من رقدته، واستيقظ من نومه، وأفاق من غفوته لمحاربة الظلم، ومواجهة الظالمين مطالباً برحيل النظام، فكانت الإجابة من النظام بالرد على الثوار بالقتل، وإراقة الدماء، ولم يرقب فيهم إلّاً ولا ذمة.

فنزل الجيش السورى ليريق دماء المسلمين من أبناء الشعب السورى، فقتل الشباب، ورمّل النساء، ويتّم الأطفال، وكان أحرى بالأسد أن يخرج من عرينه موجهاً هذه القوة الضاربة إلى "الجولان"، والذى احتل من العدو الصهيونى سنة سبع وستين وتسعمائة وألف، وكان ذلك على عهد أبيه "حافظ الأسد"، الذى قام بتغيير الدستور ليولى ابنه "بشّار"، فكان واجباً عليه أن يوجه طائراته، ومدفعيته، وأسلحته لتحرير "الجولان" المغتصبة.

وكأن الشاعر عناه بهذا القول:

أسد علىّ وفى الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر

ولا غرو ولا عجب، فقد فعل أبوه أكثر من ذلك، حيث قام بضرب الأخوان المسلمين فى سوريا بالطائرات فى "حمص" وفى "حلب"، ونتساءل هنا: مَنْ الذى يستحق أن تحلّق فوق رأسه الطائرات؟!! الشعب السورى والإخوان المسلمون، أم العدو الصهيونى؟! إنه فى هدنة مع "إسرائيل"، وفى حرب مع المسلمين، أعنى الشعب السورى.

ولكن الشعب السورى الثائر الذى ضرب أروع الأمثلة فى الوطنية والجهاد والتضحية، والفداء حيث إنه يواجه الرصاص بصدر رحب، وإيمان رسخ، وعقيدة لا

تتزعزع، حيث خرج الشعب السوري لا يرهب الدبابات، ولا يخاف من المصفحات، ولا ينحني أمام الرصاص الذي يخترق جسومه، ويريق دماءه، ويودي بحياته؛ ليحقق هدفه الذي يرنو إليه، وما تزال الثورة مستمرة حتى كتابة هذه السطور، والدول العربية تقف موقف المتفرج، وأعداء الإسلام في الشرق والغرب يباركون إراقة الدماء، وانشغالهم في الداخل، ناسين أو متناسين ما يحاك لهم بليل، وينسج من مؤامرات لتردي هذه الدول الإسلامية في هاوية التأخر، وانزلاقها في مهاوي الجوع والفقر. وتدمير الاقتصاد الإسلامي، فكيف لا يفرحون وحكام الأمة العربية لأغراضهم يدفدون.

نصر الله الشعب في "سورية"، ووفقه لما فيه رضاه إنه نعم المولى ونعم المستجيب.

الخاتمة

في هذا البحث تحدثنا عن الإسلام، ومواجهته للتحديات التى واجهته فى تاريخه الطويل، حيث الحملات المستمرة ضد الإسلام وأهله، فقد فتح المسلمون البلاد قاصيها ودانيها، ورفرفت رايته فى الآفاق، وانتظمت جميع البقاع، وشملت مختلف لأصقاع، ودخل الناس فى دين الله أفواجاً.

ثم أصيب الإسلام بنكسة نستطيع أن نقول عنها: إنها ابتلاء، وإن شئت فقل: لقد كان ذلك تمحيصاً للمسلمين، فقد ضاعت الأندلس بعد أن أقام المسلمون فيها ثمانية قرون، مما أيقظ حسّ الشاعر العربى المسلم "الرندى" فقال:

تلك المصيبة أنست ما تقدمها ... وما لها طول الدهر نسيان

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة ... كأنها فى مجال السبق عقبان

وراتعين وراء البحر فى دعة ... لهم بأوطانهم عز وسلطان

هل عندكم نبأ من أهل أندلس ... قد سرى بحديث القوم ركبان

كم يستغيث بنا المستضعفون وهم ... قتلى وأسرى فما يهتز إنسان

فما أشبه الليلة بالبارحة، فقد ضاعت أيضاً "فلسطين" الإسلامية على مرأى ومسمع من حكام العرب والمسلمين، ولم يهتز إنسان، ولم يهب لنجدتهم أحد من الحكام، ولكنهم غرقوا فى ملذاتهم، وجروا وراء شهواتهم، ونهبوا البلاد، وظلموا العباد، ونسوا أن أرضهم محتلة يعبث فيها عدوّهم، وينهب خيرات بلادهم، ويستنزف مواردهم، ويستذل شعوبهم، وهم ينامون ملء الجفون، متمسكين بسلطانهم حتى أوتوا من مكمنهم الذى يحذرونه، فقد هبت رياح الثورات العربية